

أ.د. علي الشبل | كلمة في ثالث أيام التشريق

علي عبدالعزيز الشبل

جل وعلا به وموافقة لهديه صلى الله عليه وسلم في ادائه. ويوم السادس عشر الذي هذا فجره. هو اخر ايام التشريق. وهو اخر ايام الحج وبغروب شمس هذا اليوم تنتهي عدة عبادات. تنتهي عبادات التكبير - [00:00:00](#) ومتلقيها. وتنتهي عبادة رمي الجمار. سواء لهذا اليوم او لما سبق من ايام قبله يؤديها جميعا في هذا اليوم. لمن لم يرو من الايام السابقة. تنتهي عبادة ذبح الهدي وهو خصيصة في هذا الحرم. وخصيصة بكم انتم ايها الحجيج. قارنين - [00:00:30](#) متمتعين ومفردين. فبحق القارن والمتمتع من الافاقيين هدي واجب. وفي حق المفردين واهل مكة متمتعهم وقارنهم ومفردهم مستحب متأكد الاستحباب لهم بغروب شمس هذا اليوم تنتهي عبادة ذبح الاضاحي. واعتبر بها بغروب شمس هذا اليوم وما ينطوي فيه - [00:01:00](#)

اعتبر بها بغروب شمس حياتك من هذه الدنيا واقبالك على الله سبحانه وتعالى. فمستقر مستودع فما قدمته من عمل عند الله لا يضيع وان اردت ان تعد وتحسب عد سيئاتك. فاني اضمن لكم على الله عز وجل الا تفوتكم عنده من حسناتكم شيء - [00:01:30](#) ان المؤمن يعتذر والعاقل يتدبر في هذه الحياة وفي هذه الدنيا الدنية بسرعة انقضاء ايامها. وتسارع ازمائها. مما يقربه الى حتفه. ويقربه الى لقاء مولاه الدار الآخرة هذا ومن مات فقد قامت قيامته لانه بموته يرى حاله - [00:02:00](#) وما هو مقبل عليه؟ وما هو صائر اليه. فيا سعد من بشرتهم ملائكة الرحمة ويا عظيم بشره نسال الله ان نكون واياكم منكم ويا سوءة ويا شقاوة من استقبلته ملائكة العذاب استنزعوا روحه من جسده نزعا. ويا شقوته - [00:02:30](#) في حياة باقية. واعتبروا بهذه الحياة الزائلة الفائدة. وهذا العمل ليس بكثرته وانما العمل بصوابه واخلاصه. ليلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل جل وعلا اي اصوب عملا وسبحان الله سبحان الله مضى على هذه الدنيا ودرج عليها - [00:03:00](#) الصالحون والطالحون. اتعلمون احدا افضل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بعده ان الرسل من صحابته رضوان الله عليهم درجوا على هذه الدنيا وعلى هذه الارض. وقفوا في هذا المشعر - [00:03:30](#) في منى قبله بعرفات ومزدلفة ومضوا مضى عليها في هذه الدنيا الطالحون بأنواع طلاحهم وفسادهم درجوا فيها. فيا ليت شعري من اي الثلثين سنكون؟ لانه غدا وهو وهو قريب المكلفون صنفان لا ثالث لهم. اما اهل صلاح وفلاح - [00:03:50](#) عمادهم وقيامهم توحيد الله وايمان به. فيا سعد واما صنف اخر اهل فساد والشر وما اكثرهم وهم الاكثر. وهم اهل الكفر والشرك والعناد. ويا شقوتهم انصرفكم يا ايها الجمع الكريم من هذا المشعر تقولون ما تقولون من اعمالكم فالله - [00:04:20](#) يا الله الله بتوبة نصوح والله الله باقبال صادق مداره كله مداره كله على حسن ظنكم بالله. ورجائكم له وتعظيمكم اياه تعظيما يكون في قلوبكم في سويدائها. لا بد ان يظهر على اقوالكم وعلى اعمالكم. تنصرفون - [00:04:50](#) من هذا المشعل المبارك بقيتم فيه هذه الأيام وصلاتكم وبقاؤكم ونومكم فيه افضل من صلواتكم وبقائكم عند باب الكعبة. نعم. كما فعله النبي عليه الصلاة والسلام كما داوم عليه ستصرفون تنصرفوا بقلوب صافية على بعضكم يحصل ما يحصل بين - [00:05:20](#) الحجاج من الضيق من الشنآن فاني طالبكم واني لما لكل امرئ منا يومئذ يشنآن يغنيه. يخشون من حسنة يطلب منها فهو احوج. او سيئة يريد ان فمناها وهو احوج للتقوى. وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:05:50](#) ورفعة عنده سبحانه وتعالى. ثم ايضا هذه الجمار في هذا اليوم سترمونها وربما اخر تمر عليه اختتم اعمالكم بالدعاء والضراعة الى ربكم سبحانه وتعالى ادعوا لانفسكم ولوالديكم احياء منهم وامواتهم. لا تنسوا ذواربكم - [00:06:20](#)

لا تنسوا من وصاكم واستوصاكم لما خصصتم وخصصتم بشهود هذا الحج. وغيركم كثير تنفطر قلوبهم ان يشهدوا ما شهدتم. وان يدركوا ما ادركتم. اهتمنا بدنيانا ويطعامنا وشرابنا وانزل ثم ماذا؟ ثم ماذا يا اخواني؟ عشت في دنياك ما عشت لحظة انسها ما اسرع ما - [00:06:50](#)

انساهها ولحظة غثاها وكدرها هي العالقة في قلبك وذكرك. فاعتذر وتذكر فان الذكر تنفع من؟ لا تنفع الا المؤمن. ولهذا ما سمع الذكر والموعظة وتذكر افلح لانه فيه جدوة الايمان. فيه حرارته. ومن سمع الذكر والموعظة فمرت عليه. ولم يتذكر فليراجع نفسه - [00:07:20](#)

اما انه ضعيف الايمان قليله. واما انه لا ايمان له كحال المنافقين المطبوع على قلوبهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم صلى الفجر وبقي في منى حتى اذا زاغت - [00:07:50](#)

خرج عليه الصلاة والسلام يمشي فاتى الجمرة الدنيا الاولى مما يلي منى بسبع حصيات يكبر مع كل حصة. الله اكبر. ثم تقدم فاخذ ذات اليمين. لم يقف في طريق الناس - [00:08:10](#)

رفع يديه مستقبل القبلة يدعو الله ويتضرع اليه وقوفا طويلا نحو من قراءة ثم من مضى صلى الله عليه وسلم فاتى الجمرة الثانية فرماها ايضا بسبعه يكبر مع كل حصة قائل الله اكبر ثم تقدم فاخذ ذات الشمال - [00:08:30](#)

لتشهد البقاع والارض له من جهة اخرى. تدرن لهما؟ يومئذ تحدث اخبارها ما اخبارها؟ ما بعد عليها من خير وما فعل عليها من شر ستشهد لك هذه الارض وهذي رفع عين الله اكف الضراعة يسأله ويدعوه كأني به - [00:09:01](#)

يودعنا بهذا ويستقبل جوار ربه سبحانه وتعالى. لانه مات بعدها في ايام قلائل بنحو شهرين ونصف صلى الله عليه وسلم. ثم رمى جمرة العقبة ولم يقف ومضى ونزل تلك الليلة ليلة الرابع عشر بالمحصر لىسمى الان العدل وهو - [00:09:31](#)

وما يلي مكة من منى. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى ان التحصيب سنة. وخالفه ابن عباس وعائشة رضي الله عنها الجميع. حتى قالت عائشة لم يكن التحصين سنة. وانما كان اسمح - [00:10:01](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي واهي لم يتكلم حتى في عباداته وفي نزوله انما يفعل ما هو ارفق به وارفق بمن معه واسمح لهم. دخل تلك الليلة ليلة الرابع عشر على نسائه. يؤانسه - [00:10:21](#)

حيث انقطع عنهن في ايام منى منشغلا بالناس. معلما وهاديا وبشيرا ونذيرا عليه الصلاة والسلام. لما دخل وجد صببية بنت حبي ام المؤمنين رضي الله عنها بعذرها وقال مؤلبا دل على ان المرأة الحائض اذا لم - [00:10:41](#)

طواف الافاضة فتحبس وليها. تحبسه لان البيت عظيم. ورب البيت اعظم ولان النسك كريم. وصاحب النسك سبحانه اكرم. ومن التعبد له الا تطوف بالبيت وانت عليك الحدث الاكبر. اسمعي يا عائشة ما يسمعه الحاج غير الا تطوفي بالبيت. اقول ذلك يا ايها الجمع - [00:11:11](#)

وانا اعتصم ممن يبحثون عن الرخص لا بل الحيل والتحايل واللف والدوران. حتى في الطواف يريد وتريد ان تطوف وهي في حياضها. اين تعظيم ما اجمع عليه العلماء الا يصح طواف بالبيت لمن كان في حدث. لان الطواف مكث ولبس. قد نهى الله عز وجل ان يثبت في - [00:11:41](#)

جنابة ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. فقالت عائشة رضي الله عنها والنساء يعرفن بعضهن انها قد افاضت يا رسول الله. قال فلتنفر اذا ام سلمة قالت يا رسول الله اني اجدني شاكيا - [00:12:11](#)

مريضة لعلها ان تجد عذرا كما خفف عن المرأة الحائض الا تطوف الوداع وقال صلى الله عليه وسلم كوفي راكبة من وراء الناس. يعلمنا بهذا الحديث وقبله في يوم في فجر النحر في مزدلفة حديث عروة ابن المقدس ابن اوس ابن اللام الطائي وحديث من سألوه يوم عرفة وهو - [00:12:31](#)

ان احكام الشرع لا تقبل المجاملة. ولا المزايدة انما هي عبودية وطواعية لله. خوفا من وراء الناس شاكرا ما جاءنا من الاسئلة انا مرهق. فيني تسلخات اتعب من المشي. وكذا وكذا. يريد الا يرمي - [00:13:01](#)

يريد ان يوكل غيره بالرمي. ويريد ان يتخلف من بعض الاحكام. بينما لو كان جولانا في سوق بابا اليه رأيت النشاط ورأيت الهممة. ما اقسمننا على العبادة وما اسرعنا الى غيرها. وهذا - [00:13:21](#)

كثير مطلب يا اخوان ممن وقع عليه فدية لا اعرف المساكين لكنه عرف الاسواق وعرف المطاعم يدلها ويشترى منها ويقف الوقف الطويل في سراها حتى يملأ بطنه. لم هذا الازدواج وهذه التناقض - [00:13:41](#)

تصرفاته اتبعت عن حيلة ولو افتاك المفتي. ربي يعلم نيتك وقصدك. اذا هذا لا بد ان يكون في قلبك ضيفا لله توحيدا. وعبودية وطواعية. كما يجب ان يكون منقى لاخوانك حبا - [00:14:01](#)

وبرا ورحمة واحسانا اليهم وتجاوزا عما كان من التقصير. وانت كذلك ترغب يتجاوز عنك ولطوف من وراء الناس راكبة قالت رضي الله عنها وطففت من وراء الناس راكبة وهي شافية مريضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على الناس سورة الطور في صلاة الفجر. تلك الليلة - [00:14:21](#)

عليه امكم عائشة رضي الله عنها ان تأتي بعمره ترجع صويحبات يعمرها من التنعيم ليست الاوقات كزماننا طرق معبدة ومنازة في ظلماء وفي صحاري ركبت خلف اخيها عبد الرحمن على بعيره فذهب بها من المحصن الى التنعيم. فاحرمت في هزيع الليل - [00:14:51](#)

احرمت عائشة ولم يحرم اخوها عبد الرحمن. وهي رذيفته. ثم اتت فطافت بالبيت طواف العمرة انتبهوا يا اخواني. لانها مسائل فيها الفضائل يترتب عليها الاحكام. طافوا طواف العمرة. وسعت سعي العمر - [00:15:21](#)

ثم قصرت وقد واعدها النبي صلى الله عليه وسلم موضعا تعرفه يعرفونه. قالت رضي الله عنه فاتينا واذا رسول الله منهبط ونحن مسعدين. او نحن مسعدون ورسول الله منهبط. قال افرغت يا عائش - [00:15:41](#)

قالت نعم يا رسول الله فاذن الناس بالرحيم صلى الله عليه وسلم يشرع بفعله ويقول لامتة لم يقل يا عائشة ارجعي فطوفي طواف الوداع. لانها سعت وقصرت بعد طوافها. اكتفت بطواف عمرتها - [00:16:01](#)

عن طواف اخر للوداع. وهكذا من اخر طواف الافاضة ونحن كذلك. فطاف طواف الافاضة وسعى سعيا من كان متمتعا ثم غادر بعدها اغناه هذا الطواف عن طواف اخر للوداع لانه صدق عليه والحالة هذه - [00:16:21](#)

انه جعل اخر عهده بالبيت الطواف. ربما هذا اخر عهدك بهذا البيت وبهذا المكان وبهذا المساء اختموا بالتوبة والالوة وطلب العفو والمسامحة وادهم واغفروا وتجاوزوا حتى يغفر الله لكم ويتجاوز الله عنا وعنكم. اللهم - [00:16:41](#)

صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. حج سفيان ابن عيينة اطلت عليكم يا اخوان لا مؤاخذة اختتم بهذه القصة بما فيها من الدلالة - [00:17:11](#)

حج الامام الحرم وعالمه ومحدثه سفيان ابن عيينة من تلاميذه احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين والحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير. وجله وكان عالم الحرم. حج سبعين حجة - [00:17:31](#)

وكان يسمع له في دعائه اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان. يا ابا عبد الله لم تدعو ربك بهذا الدعاء الذي كنا نسمعه منك. اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان. وقال سفيان - [00:17:51](#)

ابن عيينة رحمه الله اني قد استحييت من ربي استحيا من الله من كثرة ما دعا بهذه الدعوة به احب لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه. سننصرف - [00:18:11](#)

الى بلدان الى بلداننا والى اهلينا. والى اماكننا والى ما نحن فيه. فمننا من يبلغ ومنا من ومنا من يقع عليه الحق. اللهم اجعلها على حق تحبه. وعلى خاتمة ترضاها حسنة - [00:18:31](#)

واجعلها يا ربي رفعة في درجاتنا. وحقا عن ذنوبنا وسيئاتنا وخطايانا. اللهم اجعل خير اعمالنا واخرها وخير اعمالنا خواتمها وخير ايامنا يوم نلقاها. نسألك اللهم بوجهك الكريم وباسمك وباسمائك الحسنی يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم. فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير - [00:18:51](#)

انسان ولا عبث وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا وعموم المسلمين والمسلمات ان ربي سبحانه جواد كريم هذا والعذر من الله اولا والعفو منه اولا ثم العذر منكم ايها الاخوة - [00:19:21](#) واني طالب منكم ما ارجوه لكم ان تغفروا وتسمحوا وتعفوا ان الله عز وجل يحب صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:19:51](#)